

Revision 1

181st Annual General Conference

Saturday Morning Session, April 2, 2011

يوم الربّ والقربان

الشيخ ل. توم بيرى

من رابطة الرسل الإثني عشر

إخوتي وأخواتي حول العالم، لقد أصغينا هذا الصباح إلى صوت نبيّ. أنا أشهد على أنّ الصوت الذي سمعناه للتوّ هو صوت نبي الله الحيّ على الأرض اليوم، الرئيس توماس مونسن. كم نحن مباركون بتعاليمه ومثاله!

في هذا العام يتمنّع كلّ منّا بفرصة دراسة كلمات الأنبياء في العهد الجديد. في حين أنّ العهد القديم هو دراسة للأنبياء والشعب، يركّز العهد الجديد على حياة وتأثير الرجل الوحيد الذي أتى إلى الحياة الفانية متمتعاً بجنسيّة مزدوجة في السماء والأرض - مخلصنا وفادينا يسوع المسيح.

يزخر العالم اليوم بعقائد البشر لدرجة أنّه بات من السهل نسيان رواية حياة المخلص وخدمته البالغة الأهمية، أي العهد الجديد، وفقدان الإيمان به. هذا الكتاب المقدّس هو محور تاريخ النصوص المقدّسة تماماً كما أنّ المخلص نفسه هو محور حياتنا. علينا أن نلتزم بدراسته وتقديره!

ثمة جِكم قيّمة نستخلصها من دراستنا للعهد الجديد. أنا أجد متعة دائمة في قراءة روايات بولس أثناء سفره وتنظيمه الكنيسة، وخصوصاً تعاليمه لتيموثاوس. في الفصل الرابع من كتابات بولس إلى تيموثاوس نقرأ:

"أوص بهذا وعلم. لا يستهن أحد بحدائتك، بل كن قدوة للمؤمنين في الكلام، في التصرف، في المحبة، في الروح، في الإيمان، في الطهارة." ١ لا يمكنني التفكير في طريقة أفضل من احترام يوم الربّ لنصبح مثلاً للمؤمنين أو نستمرّ في كوننا كذلك. منذ تكوين العالم، مُيز يوم واحد عن باقي الأيام. "وبارك الله اليوم السابع وقَدّسه." ٢ فحتّى الله استراح من عمله في هذا اليوم، وهو يتوقّع من أبنائه القيام بالشيء نفسه. وأعطى أبناء إسرائيل الوصية التالية: "اذكر يوم السبت لتقدّسه. ستّة أيام تعمل وتصنع جميع عملك، وأما اليوم السابع ففيه سببتُ للربّ إلهك. . . . لذلك بارك الربّ يوم السبت وقَدّسه." ٣ يجب أن يشمل نموذج احترام يوم الربّ العبادة على الدوام. بعد أن دخل آدم وحوّاء الحياة الفانية، أوصيا "بأن يعبدا الربّ إلههما وأن يقدمَا أبقار قطعانهما تقدمة للربّ. . . . تقدمة تماثل ذبيحة ابن الأب الوحيد." ٤ وذكرت تقدمة الحيوانات نسلَ آدم بأنّ حمل الله، يسوع المسيح، سيضحيّ في يوم من الأيام بحياته من أجلنا.

وتحدّث المخلص عن هذه التضحية طوال حياته. ٥ وقد تحقّقت أقواله عشية صلبه. إذ جمع تلاميذه في علية بعيداً عن إلهاءات العالم، وأحدث مرسوم القربان في العشاء الأخير. "وفيما هم يأكلون أخذ يسوع خبزاً وبارك وكسر وأعطاهم وقال خذوا كلوا. هذا هو جسدي. وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قاتلاً اشربوا منها كلّكم، لأنّ هذا هو دمي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا." ٦

ومنذ ذلك الحين وحتّى اليوم، أصبحت كقارة المخلص التضحية العظيمة والأخيرة. وعندما ظهر في القارة الأميركية بعد قيامته، منح كهنوته لتلاميذه وقدم مرسوم القربان قائلاً "فافعلوا هذا دائماً. . . . كما فعلتُ أنا، وكما كسرتُ الخبز وباركته وقدمته لكم. . . . فيكون شهادة للأب أنكم تذكرونني دائماً. وإذا ذكرتُموني دائماً يمكث روعي معكم." ٧

والملفت هو أنّه، وحتّى في خلال فترة الارتداد المظلمة، استمرت ممارسة عبادة يوم الربّ ومرسوم القربان بأشكال عديدة.

عندما استُعيد الإنجيل، ظهر ثلاثة من الرسل هم بطرس ويعقوب ويوحنا، وهم أول من تسلّم القربان من المخلص، لجوزف سميث وأوليفر كاودري. وتحت إشرافهم، تمّت استعادة سلطة الكهنوت الضرورية لتأدية خدمة القربان لأعضاء كنيسة يسوع المسيح. ٨.

وتستمرّ على الأرض اليوم سلطة الكهنوت التي منحها المخلص لأنبيائه ورسله، والتي انتقلت منهم إلينا. يؤهّل حملة الكهنوت الشباب حول العالم أنفسهم لممارسة سلطة الكهنوت من خلال الحفاظ بجدّ على الوصايا والعيش وفقاً لمعايير الإنجيل. فيما يحافظ هؤلاء الشباب على أيديهم طاهرة وقلوبهم نقيّة روحياً، يحضرون القربان وبياركونه ويقدمونه على طريقة المخلص - طريقة عرّفت عنها أفعاله منذ ألفي سنة.

يشكّل تناول القربان محور احترامنا ليوم الربّ. في المبادئ والعهد، يوصينا الربّ قائلاً: "كي تحفظوا أنفسكم بلا دنس في العالم اذهبوا إلى بيت الصلاة وقدموا قربانكم في يومي المقدّس. فإنّ هذا هو اليوم الذي عليكم فيه أن تستريحوا من أعمالكم وأن تقدّموا عبادتكم للعليّ؛ . . . وفي هذا اليوم أيضاً لا تفعلوا أيّ شيء آخر." ٩

عندما نفكّر في نموذج يوم الربّ والقربان في حياتنا، تظهر أمور ثلاثة يطلبها الربّ منّا. أولاً، أن نحفظ أنفسنا بلا دنس في العالم. ثانياً، أن نذهب إلى بيت الصلاة ونقدّم قرباننا. وثالثاً، أن نرتاح من أعمالنا.

إنّه لأمر مجيد أن يكون المرء مسيحياً ويعيش كتلميذ حقيقي للمسيح. فقد قال عنّا الربّ: "ليسوا من العالم كما أنّي أنا لست من العالم." ١٠ ولكي نحفظ أنفسنا بلا دنس في العالم، هو يتوقّع منّا أن نتفادى إلهاءات العالم من أعمال وأنشطة ترفهية في يوم الربّ.

وأؤمن بأنّه يريدنا أيضاً أن نرتدي اللباس المناسب. قد يعتقد شبابنا بأنّ مقولة "ارتداء الأفضل يوم الربّ" قديمة. ولكننا نعلم أنّ ثياب يوم الأحد، إن تحوّلت إلى ثياب يومية، تبعها في ذلك السلوك والأعمال. ليس ضرورياً بالتأكيد أن يرتدي أولادنا ثياب الأحد الرسمية طوال النهار. ولكننا، ومن خلال اللباس الذي نشجّعهم على ارتدائه والأنشطة التي ننظمها، نساعدهم على الاستعداد للقربان والتمنّع ببركاته طوال اليوم.

ما معنى أن نقدّم قرباننا للربّ؟ نحن نعترف بأننا كلّنا نرتكب الأخطاء. لذا يتعيّن على كلّ منّا الاعتراف بخطاياهم وأخطائهم والتخلّي عنها أمام أبينا السماويّ والآخرين الذين قد نكون أذنباهم. ويتيح لنا يوم الربّ فرصة ثمينة لنقدّم قرباننا للربّ. قال الربّ: "تذكّروا أنّكم في هذا اليوم، أي يوم الربّ، يجب أن تقدّموا تقدماتكم وقربانكم للعليّ معترفين بخطاياكم لإخوتكم وأمام الربّ." ١١

أعلن الشيخ ملفين بالارد: "نريد أن يحضر كلّ عضو من قديسي الأيام الأخيرة إلى ماندة القربان لأنّها مكان للتخصّي الذاتي والمعاينة الذاتية نتعلّم فيه أن نقوم مسارنا ونصحّ حياتنا، لنتناغم مع تعاليم الكنيسة ومع إخوتنا وأخواتنا." ١٢
عندما نتناول القربان باستحقاق، نشهد على أنّنا نرغب في حمل اسم المخلص وحفظ وصاياه وتذكّره دائماً فنحظى بروحه رقيقاً لنا. بهذه الطريقة، يتجدّد عهد معموديتنا. أكدّ الربّ لتلاميذه قائلاً: "كلّما فعلتم ذلك ستتذكّرون هذه الساعة عندما كنت معكم." ١٣

أحياناً نعتقد أنّ الاستراحة من أعمالنا تعني فقط التوقّف عن القيام بأعمالنا أو تعليق يافطة "مغلق" على أبواب مؤسساتنا. ولكن في عالم اليوم، تشمل الأعمال العمل اليومي الذي نقوم به في حياتنا. وقد يعني ذلك النشاطات المهنية التي يمكننا إنجازها من المنزل والمسابقات الرياضية والانشغالات الأخرى التي تبعدنا عن العبادة في يوم الربّ وعن فرصة خدمة الآخرين.
قال الربّ للقديسين الأوّلين: "[لا] [تعبثوا] بالأمور المقدّسة،" ١٤ كما لو كان يذكّرنا بما قاله لتلاميذه: "السبت إنّما جعل لأجل الإنسان، لا الإنسان لأجل السبت." ١٥

أيّها الإخوة والأخوات، في هذه الأيام الأخيرة ينتصر الخصم عندما نخفّف التزامنا بالمخلص ونتجاهل تعاليمه في العهد الجديد وفي النصوص المقدّسة الأخرى ونكفّ عن أتباعه. أيّها الأهل، ها إنّ الوقت قد حان لنعلّم أولادنا أن يكونوا قدوة للمؤمنين من خلال حضور اجتماع القربان. عندما يحلّ صباح الأحد، ساعدوهم على أن يكونوا مرتاحين، مرتدين اللباس المناسب، وحاضرين روحياً للمشاركة في رمزيّ القربان وتسلّم قوّة الروح القدس المنوّرة والبنّاءة والمعظمة. دعوا عائلتكم تمتلئ حباً

فيما تقدّسون يوم الربّ طوال النهار وتختبرون بركاته الروحية طوال الأسبوع. ادعوا أبناءكم وبناتكم لكي "[ينهضوا] و[يضيئوا]"، من خلال تقديس يوم الربّ، "كي يكون نور[هم] راية لجميع الأمم." ١٦

مع مرور السنين، أوصل التفكير في أيام الربّ التي قضيتها في شبابي وأولى سنوات رشدي. ما زلت أذكر اليوم الأوّل الذي أدّيت فيه خدمة القربان كشمّاس والفناجين الزجاجية الصغيرة التي مرّرتها لأعضاء جناحنا. منذ سنوات قليلة تمّ ترميم مبنى كنيسة في بلدتي، وبقي أحد أقسام المنبر مقلّلاً. وعندما فُتح، اكتُشفت بعض الفناجين الزجاجية الصغيرة التي بقيت مخبّأة لسنوات. وقُدّم أحدها إليّ كتذكّار.

وأذكر أيضاً صندوقاً صغيراً أخضر اللون نقلناه معنا خلال خدمتنا في البحرية. كان ذلك الصندوق يحوي صينية خشبية ورُزماً من فناجين القربان كي تحلّ علينا بركة سلام العشاء الأخير وأمله حتّى في خضمّ المعارك ويأس الحرب. عندما أفكّر في فناجين القربان من أيام شبابي، أحدهما مخبّأ في وادي منزل طفولتي المحمي والآخر على بعد ألوف الكيلومترات في المحيط الهادئ، يملؤني الامتنان لأنّ مخلص العالم كان مستعداً لتناول "الكأس المرّة" ١٧ من أجلي. ولأنّه فعل ذلك، يمكنني أن أردّد مع داوود النبي "كأسي رياً" ١٨ ببركة كفّارته اللامتناهية والأبدية.

في هذا اليوم الذي يسبق يوم الربّ، ومع استهلالنا هذا المؤتمر العظيم، دعونا نذكر البركات والفرص التي تُمنح لنا عندما نحضر اجتماع القربان كلّ أسبوع في أجنحتنا وفروعنا. لنستعدّ ونتصرّف في يوم الربّ بما يغدق تلك البركات الموعودة علينا وعلى عائلاتنا. إنني أعطي شهادتي الخاصة على أنّ الفرح الأعظم الذي نتسلّمه في هذه الحياة هو في اتّباعنا المخلص. عسى أن نحفظ وصاياه من خلال تقديس يوم الربّ، تلك هي صلاتي، باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ٤: ١١-١٢

٢. التكوين ٢: ٣

٣. الخروج ٢٠: ٨-١١

٤. موسى ٤: ٥، ٧

٥. تشمل بعض الأمثلة مرقس ١٠: ٣٢-٣٤، يوحنا ٢: ٢٩، ١٠: ١٧، ١٢: ٣٢

٦. متى ٢٦: ٢٦-٢٨

٧. ٣ نافي ١٨: ٦-٧

٨. راجع المبادئ والعهود ٢٧: ١٢-١٣

٩. المبادئ والعهود ٥٩: ٩-١٠، ١٣

١٠. يوحنا ١٧: ١٦

١١. المبادئ والعهود ٥٩: ١٢

١٢. Bryant S. Hinckley, Sermons and Missionary Services of Melvin Joseph Ballard [Salt Lake City: Deseret Book Co., 1949], p. 150

Mark 14: 21 JST .١٣

١٤ . المبادئ والعهود ٦ : ١٢

١٥ . مرقس ٢ : ٢٧

١٦ . المبادئ والعهود ١١٥ : ٥

١٧ . نافي ١١ : ١١

١٨ . المزامير ٢٣ : ٥